

169424 - احتالت والدتها على الدولة وأخذت بيتاً ومعاشاً فهل يلحقها هي إثم؟

السؤال

جزاكم الله خيراً على هذا الموقع. أنا من عائلة كبيرة، وقد اعتاد والديّ منذ أن كنت صغيرة أن يأخذوا بعض الأموال من الحكومة بشكل غير شرعي. فقد ذهب والدتي الى الحكومة وكذبت عليهم وقالت أنها مطلقة وأنها تعيش بمفردها ولديها أولاد فقامت الحكومة بإعطائها بعض المخصصات المالية والتي تأخذها كل شهر، كما زدونا ببيت مجاناً. بالطبع هذه القصة ليست صحيحة، فوالدي موجود معنا ويعمل ويكسب الرزق، ولا يعاني من شيء، وإنما أرادت والدتي، بموافقة من والدي، أن تتسع مصادر الرزق لدينا لذلك لجؤا إلى هذه الحيلة. لم أكن أعلم بشيء عن ذلك لأنني كنت ما زلت صغيرة، ولكن وبعد أن كبرت أدركت ذلك فأخبرتتهما بعظم هذا الذنب فقالا أنهما لا يمكن أن يكشفوا عن ذلك في هذا الوقت، وأن الله سيغفر لهما.. الخ. والمشكلة أنني واقعة في هذا الجرم لا أدري ما السبيل لأنني أكل من مال حرام إلا إذا استثنينا ما يكسبه والدي من عمله. لقد تحدثت مع أحد أقربائي حول هذا الموضوع فقال لي أنني مشتركة بالإثم طالما أنني أعيش معهم ويجب عليّ رد هذا الدين إعتباراً من تأريخ بلوغي، ولكن ما العمل لم يكن لدي أي خيار آخر. فهل هذا الكلام صحيح؟ وإذا كان كذلك فكيف يمكنني حساب ما مقدار هذا المال تماماً؟ وكيف نفرق بينه وبين ما كنا نصرفه من مال والدي الحلال؟ هل يمكن أن أعتبر أن مال والدي كان يُدفع للإيجار في حين أن مال الحكومة كان يصرف على الأكل والشرب وبقية الأشياء وبالتالي يجب سداذه على كل حال؟ هل صحيح أن حجي الذي حججت لن يُقبل إلى أن أرد هذا المال؟! حتى لو افترضنا ضرورة رد هذا المال، فكم من الوقت سيأخذ، لا شك أنه سيأخذ مني عمراً طويلاً.. فهل إذا تزوجت رجلاً غنياً يمكن له أن يسدده بالنيابة عني، أم أنه دين عليّ أنا يجب سداذه من حر مالي؟ لقد بدأت أعمل منذ عدة أشهر، وبدأت كذلك بدفع مقابل لوالدي لقاء مكوثي معهم في البيت والإنفاق عليّ، كل ذلك حرصاً مني على إبراء ذمتي.. فهل سيتقبل الله مني هذا؟ ماذا أفعل أكثر من هذا؟ إنهما يرفضان ترك هذا المال والتخلي عنه..!

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لا يجوز الاحتيال لأخذ المال والمعونة من الدولة على نحو ما فعلت والدتك ؛ لما في ذلك من الكذب وأكل المال بالباطل .

والإثم في ذلك يلحق الفاعل ومن دعاه إلى الفعل ، ولا إثم عليك لصغرك آنذاك ، ثم لإنكارك على والديك ، ويلزمك التحفظ والبعد عن الأخذ من هذا المال .

وإذا كان لوالدك مال حلال يختلط بهذا المال ، جاز لك الأكل من طعامه عند الحاجة .
ونحمد الله أن يسر لك عملا تنفقين منه على نفسك ولا تحتاجين إلى نفقة والدك .

ثانيا :

لا يلزمك رد مال الحكومة ، وعليك نصح والديك بالتوقف عن أخذه .

وما أخذه قبل العلم بالتحريم ، لا شيء عليهما فيه ، وما كان بعد العلم بالتحريم إن لم يستطيعا رده للدولة ، لزمهما التخلص منه بإعطائه للفقراء والمساكين .

ونسأل الله أن يزيدك علما وهدى وتوفيقا .

والله أعلم .